دور القبائل اليمانية في حركة المختار الثقفي ونهايتها

م.م. رضاب حاتم
جامعة الانبار – كلية التربية للعلوم الانسانية – قسم التاريخ
بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

لكل عهد من عهود الدولة الإسلامية وعلى الصعيد السياسي سمة خاصة به تكون بارزة فيه وتتحكم في سير أحداثه، وعند قراءتنا للعصرين الراشدي والأموي نجد في العصر الراشدي إن السمة الغالبة على سير أحداثه هي تمكن الوازع الديني في سياسات الخلفاء تجاه مجتمعهم والسبب في ذلك هو قربهم من العهد النبوي وتوجيهات رسول الله صلى الله عليه وسلم في سياسة الناس، وكلما ابتعدنا عن عصر النبوة نجد إن جذوة الوازع الديني تضعف. حتى إذا جئنا إلى العصر الأموي وتحول أمر الخلافة إلى ملك، نجد بديلاً للوازع الديني يظهر في الأفق السياسي واضحاً هو الوازع القبلي، الذي يتحكم في سياسة الدولة، ويكون محوراً أساسياً في إدارة الصراع على السلطة وحسمه سواء في القوى المناهضة لها أو القوى المدافعة عنها.

وهذا ما سيظهر جلياً في موضوع بحثنا، الذي أفادتنا فيه المصادر والمراجع في هذا الموضوع والله الموفق للصواب.

دور القبائل اليمانية في حركة المختار الثقفي ونهايتها

قبل الكلام عن الدور الفعال للقوى اليمانية في الفترة. التي نؤرخ لها، والتي تتضمن حركة المختار الثقفي ومقاومته للسلطة الأموية بدمشق وثورة عبد الله بن الزبير في مكة المكرمة والمناطق التي كانت تحت حكمه. لابد من نبذة قصيرة عن سيرة المختار ومعتقده كشعار لدعوته.

هو المختار بن عبيده بن مسعود الثقفي[١]، اسلم أبوه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم واستعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على جيش غزا العراق، واليه تنسب وقعة الجسر[٢]، وكان وقتها عمر المختار ثلاث عشرة سنة[٣].

كانت الأوضاع السياسية تمر في أسوأ ظروفها وقت بلوغ المختار الثقفي، وكانت غالب أمصار الدولة خارجة على السلطة الأموية بدمشق، فاستغل المختار ذلك الصراع السياسي وغياب الأمن والاستقرار فأظهر العداوة للأمويين وميلاً لآل البيت عندما وصل مسلم بن عقيل بن أبي طالب إلى الكوفة فبايع مسلماً سراً، فكان جزء ذلك إن القي في السجن بعد مقتل مسلم بن عقيل، وبقي مدة ثم أطلق بشفاعة عبد الله بن عمر بن الخطاب[٤]، إلا أن إطلاق سراحه كان ينصُّ على: إخراجه من الكوفة بعد ثلاث أيام، فأتجه إلى الحجاز وفيها عبد الله بن الزبير الثائر على بني أميه فبايعه وشرط عليه شروطاً إلا انه لم يلق تجاوباً من ابن الزبير فتركه

ورجع إلى الكوفة[٥]، مكث في الكوفة سنة كاملة ثم عاد إلى ابن الزبير فبايعه دون شروط وأصبح من رجاله[٦]، وقاتل معه جيش الشام الذي كان يقوده الحصين بن نمير الكوفي اليماني فأبلى بلاءً حسناً، ولما توفي الخليفة يزيد بن معاوية وانتفض أهل الكوفة على واليهم من قبل عبد الله بن زيد وجد الفرصة ملائمة لإظهار ثورته[٧]، وان خير وسيلة ينفذ فيها إلى قلوب أهل الكوفة هو الطلب بثأر أهل البيت،لكنه وجد سليمان بن صرد الخزاعي اليماني قد قطع شوطاً في ذلك، فأدعى انه موفد من قبل محمد بن الحنفية إلى أهل الكوفة للمطالبة بالثأر لأخيه الحسين رضي الله عنه، ولما قضي على سليمان بن صرد وحركته التي كانت تسمى حركة التوابين[٨]، وجد المختار نفسه هو الشخصية القيادية الوحيدة القادرة على قيادة الشيعة في العراق، فأخذ شأنه يرتفع شيئاً فشيئاً حتى صار صاحب الكلمة الأولى في الكوفة ويمثل الخطر الحقيقي الذي يواجه الأمويين وابن الزبير على حد سواء.

رأى المختار أن دعوته لا يمكن أن تقوم إلا إذا استندت إلى دعوة دينية، فلم يجد خيراً من إكمال ما بدأه سليمان بن صرد في حركة التوابين، فدعا إلى إمامة محمد بن علي بن أبي طالب المعروف بابن الحنفية، ولقبه بالمهدي[٩]، وهو أول مهدي في الإسلام[١٠]، وهو لم يكن صادقاً في دعوته، بل قرر أن يركب تيار الشيعة ليصل إلى مقصده السياسي، وقد عبر عن هذه الحقيقة هو نفسه في أحلك الظروف التي مرت به وكانت نهايته فيها، حين قال للسائب بن مالك الأشعري عندما ضيق عليه مصعب بن الزبير الخناق واقتربت نهايته (إنما أنا رجل من العرب رأيت ابن الزبير انتزى على الحجاز ورأيت نجدة انتزى على اليمامة ومروان على الشام فلم أكن دون احد من رجال العرب فأخذت هذه البلاد فكنت كأحدهم إلا أني طلبت وبالغت في ذلك إلى يومي هذا.... فقاتل على حسبك أن لم تكن لك فيه، فقال السائب إنا لله وإنا إليه راجعون)[١١] قال ذلك السائب عندما تبين له أن المختار صنع كل ما صنع من اجل السلطان وحده، ولذلك يصف الذهبي المؤرخ المختار بأنه كذاب قليل الدين[١٢].

كان من أسباب نجاح حركته وجود الأرضية الملائمة، حيث العواطف والنفوس المشحونة نتيجة الاستشهادية لحركة التوابين، والكره الشديد من أهل الكوفة وأعيانها لبني أمية. يضاف إلى ذلك أن المختار استقطب شريحة عريضة في المجتمع كانت مضطهدة وهي شريحة الموالي التي وجدت في حركته المتنفس لتحقيق أهدافها، وتحسين أوضاعها الاجتماعية، وكان ضعف الولاة الذين كان يرسلهم ابن الزبير للكوفة وعدم كفاءتهم أدى إلى انقلاب الأمن ومن ثم استثمار المختار لتلك الأوضاع لمصلحته.

من هنا يكون المدخل في إيضاح دور القبائل اليمانية وفي مقدمتهم أكابر رجالها في تطور ثورة المختار لتقضي بالكوفة منذ اللحظة الأولى حتى نهايتها.

يذكر الطبري وغيره من المؤرخين أن المختار بدأ إتصاله بزعماء الشيعة من اليمانية، والناقمين على حكم الأمويين أمثال: رفاعة بن شداد الفتياني البجلي والمثنى بن مخرمة العبيدي واحمد بن شميط الأحمسي وعبد الله بن شداد البجلي وعبد الله بن كامل البشكري وغيرهم وقت كان مسجون في سجن ابن زياد[١٣]، فوافقوا على ما دعاهم إليه، وهم مستعدون بإخراجه من السجن إن شاء[١٤]، وعندما اظهر دعوته صاروا يبايعونه بأرادته، وكان أربعة من كبار قادة أهل اليمن يأخذون البيعة من الناس وهم: السائب بن مالك الأشعري واحمد بن شميط الأحمسي ، ورفاعة بن شداد الفتياني وعبد الله بن شداد الجشمي[١٥].

اشتد أمر المختار بالكوفة وتزايد أنصاره مما اضطر عبد الله بن الزبير أن يعزل واليه على الكوفة عبد الله بن يزيد ويولي مكانه عبد الله بن مطيع، وكان رجلا حازما شجاعا[١٦]، فخطب بالناس وبين سياسته التي لم تعجب أهل الكوفة فتصدى له السائب بن مالك الأشعري، زعيم اليمانة، وكان ذلك التصدي بداية المجابهة بين شيعة الكوفة اليمنية تحت قيادة المختار وبين عبد الله بن مطيع والي ابن الزبير[١٧].

أصبحت القوة الشيعية بالكوفة وفي مقدمتها السائب بن مالك الأشعري تعمل في العلن لغايات يعرفها الصغير والكبير، فقام آياس بن مضارب صاحب شرطة ابن مطيع بإيصال ذلك إلى الوالي ووجوب عمل شيء يوقف ذلك العمل، فأستدعى المختار بن عبيد للتداول في الأمر إلا أن المختار قدم الأعذار التي تمنعه من الوصول إليهم، فقبل الوالي ذلك[١٨]، وهنا تأتي فطنة المختار فأدرك انه وأصحابه تحت عيون الوالي، فأخذ يجمع أنصاره وينزلهم الدور التي حوله انتظاراً للساعة التي يعلن فيها: انطلاق الشرارة الأولى للثورة. ومن جانب أصحابه فأنهم اجتمعوا في دار مسعر الحنفي ليتدارسوا حقيقة المختار وهل هو منفذ رأي الحنفية، وكان معظم أولئك الرجال من اليمانية مثل عبد الرحمن بن شرع الهمذاني والأسود بن جراد الكندي وقدامه بن مالك الأشجعي[١٩]، وكان ما دار في ذلك الاجتماع هو (أن المختار يريد أن يخرج بنا، وقد بايعناه ولا ندري أرسله إلينا ابن الحنفية أم لا ؟، فانهضوا إلى ابن الحنفية فلنخبره بما علينا به، فأن رخص لنا في إتباعه اتبعناه، وان

نهانا عنه اجتنبناه) فقرر الزعماء إرسال عبد الرحمن بن شرع الهمذاني التميمي للقيام بهذه المهمة واستقراء رأي ابن الحنفية في ذلك[٢٠].

بعد مقابلة ابن الحنفية من قبل الوفد جاء الرد بالموافقة والمؤازرة من قبل ابن الحنفية للمختار بالثأر لآل البيت[٢١]، فسر المختار بهذه المناصرة وخطب بأصحابه وبين لهم وجوب الثأر لأهل البيت وان يأخذ الحق من غاصبيه ويعود لأصحابه الشرعيين، فكثر أنصاره بعد تلك الخطبة، فتقدم احمد بن شميط الاحمسي ممثلاً لرأي اليمانية وقال مخاطباً المختار (إن أشراف أهل الكوفة مجتمعون على قتالك مع ابن مطيع، فأن جامعنا على أمر إبراهيم بن الاشتر رجونا بإذن الله القوة على عدونا، فأنه فتى بئيس وابن رجل شريف بعيد الصيت، وله عشيرة ذات عز وعدد)[٢٢].

وافق المختار على انضمام إبراهيم بن الاشتر الحنفي، شريطة أن يبايعه وتم الاجتماع به، وكان ابن الاشتر متردداً في ذلك وكان يرى أن القيادة تكون تحت إمرته لا تحت إمرة المختار، إلا أن المختار اظهر له كتاباً من ابن الحنفية يجعل الزعامة بيد المختار وشهد عليه أكابر اليمن أمثال: احمد شميط الاحمسي والسائب بن مالك الأشعري ومالك بن عمرو النهدي وغيرهم، عندما بسط المختار يده فبايعه ابن الاشتر، وعبد الرحمن بن عبد الله الحنفي، ثم دعا ابن الاشتر عشيرته وإخوانه ومن أطاعه وصار يختلف إلى مجلسه[٢٣].

اشتعال الثورة:

بعد كسب موافقة ابن الاشتر لدعوته قام بمفاتحة الفلول المتبقية من جيش سليمان بن صرد الخزاعي اليماني المنكسر في عين الوردة[٢٤]، فاستجابوا لطلبه بدون موافقتهم على نفس الهدف وهو عداء بني أمية وطلب الثأر لأهل البيت، فأجتمع تحت إمرته من اليمن: حمدان وأشهر قادة بطونها من حاشد[٢٥] والثوريين[٢٦] وناعظ[٢٧] وفاش ووداعه[٢٨] وغيرها، ومن قبيلة مذحج[٢٩]، والنخع[٣٠] ومراد[٣١] وختعم[٣٢] وفهد[٣٣] والاشاعرة[٣٤] وعذرة[٣٥] والازد[٣٦]، بهذه القوة الكبيرة قرر المختار اجتماع الكوفة وطرد واليها من قبل ابن الزبير، ومن الجانب الآخر نرى ابن مطيع قد احس بهذا الخطر القادم لا محالة، فقام يجمع القبائل اليمانية وطلب من كل سيد قبيلة أن يكفيه أبناء قبيلته، فاجتمع عنده من سادات القبائل جمع كبير أمثال عبد الرحمن بن سعيد الهمداني وكان منزله جبانة السبع[٣٧] وحذره من وقوع أحداث في حيهم، وجاءه كعب بن أبي كعب الخثعمي وكلفه بضبط جبانه بشر[٣٨]، وأرسل إلى زخر بن قيس الكندي وشمر بن ذي الجوشن وعبد الرحمن بن مخنف الهمداني ويزيد بن الحارث المرادي لنفس الغرض[٣٩].

كانت الشرارة الأولى للثورة بدأها إبراهيم بن الاشتر النخعمي حيث كان متوجهاً مع مائة مقاتل من أصحابه إلى دار المختار فاعترضه قائد شرطة ابن مطيع وأمره بالتوقف، فاقترب ابن الاشتر من رجل من أهل اليمن يدعى أبو قطن الهمداني فاخذ رمحه وطعن به صاحب شرطة ابن مطيع فارداه قتيلاً فكانت شرارة القتال الأولى التي أشعلتها القبائل اليمنية وضلت مستعرة حتى مقتل المختار[٤٠].

بعد هذا الحادث استأذن ابن الاشتر من المختار أن يرجع إلى قومه لغرض التعبئة لمقاومة أنصار ابن الزبير. فأذن له، فقام بتعبئة قومه وأنصاره واصطدم مع خيل لابن مطيع بقيادة زحر بن قيس الجعفي فثنت جمعهم وتفرقوا في أحياء الكوفة، ثم التقى بقوة أخرى يقوده سويد بن عبد الرحمن الفقري حيث تمكن ابن الاشتر من إلحاق الهزيمة به أيضاً[٤١].

بعد هذا النصر توجه إبراهيم بن الاشتر إلى منزل المختار الثقفي فصادف معركة بين أنصار المختار واحد رجالات ابن مطيع وهو حجار بن ابجر العجلي اليماني، فلما علم الأخير بقدوم ابن الاشتر هرب من ساحة المعركة وتفرق أصحابه بين أحياء الكوفة، فلما سمعت بقية قبائل اليمن بهذه الأحداث سارعت للانضمام إلى دعوة المختار فاجتمع في تلك الليلة تحت راية المختار من أهل اليمن ثلاثة وثمانمائة مقاتل[٤٢].

أما موقف والي الكوفة ابن مطيع فانه أمر صاحب شرطته أن ينادي بالناس (إلا برئت الذمة من رجل لم يحضر المسجد الليلة، فتوافد الناس إلى المسجد، فلما اجتمعوا بعث ابن مطيع شبث بن ربيع في نحو ثلاثة آلاف إلى المختار، راشد بن آياس في أربعة آلاف من الشرطة)[٤٣].

كان المختار يقظاً لهذه المحاولة فجهز جيشاً بقيادة ابن الاشتر وجعل خزيمة بن نصر العبسي مساعداً له، فاشتبك ابن الاشتر في الحال مع جيش راشد بن إياس، فاستطاع خزيمة العبسي من قتل قائد جيش ابن مطيع. راشد بن آياس فانهزم الجيش، فتبعهم جيش ابن الاشتر حيث ذهبوا[٤٤].

كانت أنباء هذه الانتصارات قاسية على نفس ابن مطيع إلا انه لم يستسلم فعبأ جيشاً تعداده ألفي مقاتل وجعل قيادته إلى احد رجال اليمانية وفرسانهم هو عمرو بن الحجاج الزبيدي[٤٥]، فاشتبك بقوة مع أصحاب المختار تحت قيادة إبراهيم بن الاشتر يعاونه سعيد بن منقذ الهمداني[٤٦]، وبعد مدة قصيرة انهزم جيش ابن المطيع شر هزيمة، فقام المختار بالتوجه إلى مقر والي الكوفة وجعل محاصرته الى ابراهيم بن الاشتر يعاونه من رجالات اليمن احمد بن شميط الاحمسي، فاحكموا الحصار حول القصر مدة ايام، عندها طلب ابن مطيع الأمان له

للخروج من القصر فوافق على ذلك ابن الاشتر، فترك ابن المطيع دار الإمارة فقام أصحابه بمبايعة المختار والانضمام تحت لوائه، عندها أعطى المختار لابن مطيع بعد تركه القصر مائة ألف درهم كي يتجهز بها ويخرج من ارض الكوفة[٤٧].

الكوفة تحت حكم المختار :

بعد طرد أصحاب ابن الزبير من الكوفة، استقبل الناس بالتودد ومناهم بالعدل والإنصاف وحسن السيرة، فتقرب من وجهاء الكوفة وأصبحوا من جلسائه، حتى ضاق أنصاره بهذه المواقف، فأرسلوا إليه احدهم يقول له: هل هو باق على ما اتفقوا عليه، فقرأ عليهم قوله تعالى (إنا من المجرمون منتقمون)[٤٨] فلما سمع أنصاره هذه الآية قالوا (ابشروا كأنكم والله به قد قتلهم)[٤٩].

كان المختار يهدف بكلامه هذا إرضاء أصحابه وتجديد الثقة بما اتفقوا عليه، إلا أن هذا ليس وقته، وإنما هناك أمور تستوجب اتخاذ قرارات حاسمة تجاهها، وأهمها إدارة الشؤون الخارجية فيما تحت يده من بلدان، فاهتم بإرسال الولاة إلى الأمصار التي أصبحت تحت نفوذه السياسي.

فأوكل إلى رؤساء اليمانية مهمة إدارة الأمصار يقول الطبري، إن أول رجل عقد له المختار من أهل اليمن هو عبد الله بن الحارث[٥٠] بن الاشتر اخو إبراهيم حيث ولاه أرمينيه، وولى عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني على الموصل، وحمد بن عمير بن عطارد على أذربيجان، ومحمد بن كعب على بهقباذ[٥١] الأوسط، وحبيب بن منقذ الثوري على بهقباذ[٥٢] الأسفل[٥٣]، وجعل ولاية القضاء بالكوفة الى شريح الكندي ثم عبد الله بن ملك الكندي[٥٤] ا وكلاهما من اليمانية.

عندما فرغ المختار من تقسيماته الإدارية، كانت أول أعمال الاقتصاص من قتلة الحسينﷺ وأهل بيته.

يقول الطبري بهذا الخصوص إن المختار قال (ما من ديننا قوم قتلوا الحسين يمشون أحياء في الدنيا آمنين، وقال لأصحابه: سموهم لي ثم اتبعوهم حتى تفنوهم)[٥٥] فقام عبد الله بن درباس ودل المختار على نفر ممن قتل الحسين، منهم عبد الله بعد سعيد الجهني ومالك بن النسير البدي، وحمل بن مالك المحاربي، فبعث إليهم المختار احد فرسانه من قضاعة اليمنية يدى مالك بن عمرو النهدي، فأتاهم وهم بالقادسية[٥٦] فتمكن من إحضارهم إلى المختار حيث أمر بقتلهم[٥٧].

وتم استدعاء عبد الرحمن بن أبي خشكاره الجبلي وعبد الله بن قيس الخولاني وأمر بقتلهم[٥٨]، وجيء بعبد الله بن وهب بن عمرو الهمداني وأصحابه إلى المختار فأمر بقتلهم[٥٩]، ثم أمر المختار بقتل عمر بن سعد بن أبي وقاص وابنه، وقال المختار في ذلك (هذا بحسين وهذا بعلي بن حسين، ولا سواء والله لو قتلت به ثلاثة اربعاع قريش ما وفوا أنمله من أنامله)[٦٠] وهكذا تتبع المختار قتلة الحسين فقتلهم الا من هرب واختفى، وكتب بعمله هذا كتابا إلى محمد بن الحنفية ذكر منه ما قام به من انتقام لآل بيته ويضع نفسه تحت رأيه وما يرغب[٦١]

في هذه الأثناء وصلت إلى المختار أخبار من واليه على الموصل عبد الرحمن بن سعيد الهمذاني تخبره أن جيشاً كبيراً من الأمويين دخلوا الموصل. فقام عبد الرحمن بالانسحاب إلى تكريت انتظاراً للمدد، فأثنى المختار على فعل واليه وأمده بجيش قوامه ثلاثة آلاف مقاتل بقيادة يزيد بن أنس الأسدي واغلب أفراده وقواده من الازد وهمدان مذحج وكنده[٦٢].

التقى الجيشان قرب الموصل ودارت معركة قوية كانت الغلبة فيها لجيش المختار وقد قتل في هذه المعركة قائد المختار فتولى مكانه عبد الرحمن صخرة العذري[٦٣]، إلا أن المعركة لم تحسم فانسحب جيش المختار إلى الخلف، وحين علم المختار بذلك شكل على الفور جيشاً جديداً تحت قيادة إبراهيم بن الاشتر الحنفي وكان تعداد هذا الجيش أكثر من سبعة آلاف مقاتل، وكانت مهمة هذا الجيش جمع فلول جيش يزيد بن انس لملاقاة ابن زياد[٦٤] إلا أن هذا الجيش ما كاد يصل إلى منطقة ساباط [٦٥] حتى وصل رسول المختار يأمر الجيش بالعودة فورا وسيأتي أسباب ذلك لاحقاً.

انتفاض الأشراف :

اجمع من كتب عن هذه المرحلة من المؤرخين أن السبب المباشر لانتفاض أشراف الكوفة على المختار الثقفي هو قولهم (لقد تأمر علينا بغير رضا منا، ولقد أدنى موالينا فحملهم على الدواب وأعطاهم فيئنا[٦٦]، ولقد عصتنا عبيدنا...)[٦٧] فلم يكن فيما احدث المختار عليهم شيء هو أعظم من أن جعل للموالي من الفيء نصيباً، وان ذلك سيزيد من نفوذ الموالي وتسلطهم عليهم خصوصاً أن المختار كان يخاطب الموالي بقوله (انتم مني وأنا منكم)[٦٨].

وهنا يتبادر إلى الذهن سؤال. هو من هم هؤلاء الأشراف؟ وما هي قبائلهم؟

ويأتي الجواب: بالرغم من أن اغلب القادة والجند هم من القبائل اليمنية. إلا إننا نجد هناك قسماً كبيراً من رؤوس اليمانية كانوا على خلاف معه، وشكلوا نسبة لها أهميتها في صفوف أعدائه، وساهموا مساهمة فعالة إلى جانب أبناء القبائل الأخرى في وضع حد لحركته.

لقد كان القسم الأكبر من قادة هذه الانتفاضة إن لم نقل أنها تكونت بشكل مطلق منهم[٦٩].

اجتمع الأشراف عند كبيرهم شبث بن ربيع، وكان شيخهم وهو ممن عركته التجارب وقد عَمر طويلاً (وكان جاهلياً إسلامياً)[٧٠] فقال لهم: دعوني حتى ألقاه، وأباحثه في الأمر.

ذهب إلى المختار واخبره بما قال الجماعة، فأيقن المختار أنها الهلكة لا محالة، خصوصاً أن الجيش وكبار القادة خارج الكوفة، فأخذ في مصانعة شبث (فأخذ لا يذكر خصلة إلا قال له المختار: أنا أرضيهم في هذه الخصلة واتي لهم كل ما أحبوا)[٧١] وكان يقصد في هذا التنازل والإرضاء هو تفويت الفرصة عليهم حتى يصل إبراهيم بن الاشتر والجيش الذي استدعاه كما ذكرنا .

رجع شبث إلى أصحابه ووجدهم مجتمعين في دار احدهم وهو: شمر بن ذي الجوشن

ومحمد بن الاشعث الكندي وعبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني وكعب بن أبي كعب، فقال لهم إن المختار يقول أرضيهم بكل ما يريدون ولكنه شرط عليهم ما يلي (إن أنا تركت مواليكم وجعلت فيئكم لكم تقاتلون معي بني أمية وابن الزبير وتعطوني على الوفاء عهد الله وميثاقه ما اطمئن إليه من الإيمان)[٧٢] فلم يرضهم هذا القول واتفقوا فيما بينهم على قتال المختار، ثم ذهبوا إلى رجل من كبارهم هو عبد الرحمن بن مخنف وفاتحوه بقتال المختار، لكن ابن مخنف كان له رأي غير رأي الجماعة، وهو: التريث بهذا الأمر وانتظار مجيء أهل الشام أو جند ابن الزبير فيكون عندئذ مصيره على يد احدهما، وتتجنبون الفتنة والخسائر البشرية[٧٣]، ثم حذرهم بقوله (إني أخاف أن تتفرقوا وتختلفوا) ومع الرجل شجعانكم وفرسانكم مثل فلان وفلان، ثم معه عبيدكم ومواليكم وكلمة هؤلاء واحدة، ومواليكم اشد عليكم من عدوكم، فهم يقاتلون بشجاعة العرب وعداوة العجم...[٧٤]. لم يلتفت الأشراف إلى كلام ابن مخنف ونصيحته، وناشدوه الله ان يثبتهم عما اجمعوا عليه.

استغل الأشراف غياب الجيش في الكوفة، فوثب كل رجل في جبانته[٧٥]، فخرج عبد الرحمن بن سعيد الهمداني في همدان جبانة السبيع، وزحر بن قيس الجعفي وإسحاق بن محمد بن الاشعث الكندي في جبانة كندة، وكعب بن أبي كعب الخثعمي في جبانة بشر، وبشير بن جرير بن عبد الله الجبلي في بجيلة. وعبد الرحمن بن مخنف في جبانة مخنف، ثم التحق اسحق بن محمد الكندي وزحر بن قيس الجعفي بجماعة عبد الرحمن بن سعيد الهمداني بجبانة السبيع، وسارت بجيلة وخثعم الى عبد الرحمن بن مخنف وهو بجبانة الازد[٧٦].

في تلك الحالة من الاستنفار واليقظة والاستعداد للقتال، بلغ الأشراف أن المختار قد عبأ جيشاً للسير اليهم فقاموا بإرسال الرسل إلى أبناء عموميتهم من اليمانية مستنجدين بهم على جناح السرعة فلبى طلبهم جماعة كبيرة من الازد وبجلية وخثعم، وتوجه رؤوس الناس إلى جبانة السبيع وهذا ما كان له الأثر الحسن في نفس المختار[٧٧].

لقد كانت وجهة نظر أبو مخنف في مكانها حين نصحهم بترك قتال المختار خشية الاختلاف والتفرق فيكون في ذلك هلاكهم. وعند متابعة سير الأحداث نجد أن الفرقة والاختلاف كانت ظاهرة منذ اللحظة الأولى، فقد ذكر أن القادة لما اجتمعوا بجبانة السبيع، حضرة الصلاة، فرفض كل قائد من القادة أن يصلي خلف

صاحبه، فقال لهم أبو مخنف: هذا أول الاختلاف، فقوموا إلى سيد قراء أهل الكوفة رفاعة بن شداد الفتياني فليصل بكم، فلم يزل يصلي بهم حتى كانت الوقعة[٧٨]، ثم وقع خلاف ثان وهو أن شمر بن ذي الجوشن قال للقادة (إذا اجتمعتم في مكان نجعل فيه مجنبتين ونقاتل من وجه واحد فانا صاحبكم، وإلا فلا والله لا أقاتل في مثل هذا المكان في سلك ضيقة، ثم انصرف إلى قومه في جبانة بني سلول)[٧٩].

كانت أخبار هذه الاختلافات تصل إلى المختار فاغتنم الفرصة مما ساهم بالقضاء على هذه الانتفاضة بسرعة، وقد كان هناك عامل آخر في إحباط محاولة الأشراف وهي وصول الجيش إلى الكوفة، فقام المختار على وجه السرعة بتقسيم جيشه إلى قسمين، الأول تحت قيادته ويعاونه جماعة من الفرسان في مقدمتهم احمد بن شميط الجبلي الاحمسي وعبد الله بن كامل الشاكري وعبد الله بن قرار الخثعي وغيرهم[٨٠]. والثاني جعل قيادته إلى إبراهيم بن الاشتر النخعي لقتال الأشراف من غير اليمانية الذين خرجوا لمؤازرة اليمانية، وكان تصرف هذا ينم عن حنكة عالية حيث خشي أن سير إبراهيم إلى أشراف اليمن إن لا يقوم بواجبه كما يريد، فجعل أمر أشراف اليمن إليه حتى يتمكن منهم[٨١].

حمل ابن الاشتر على أشراف مضر فعمل القتل برجالهم حتى الحق الهزيمة، ووصلت هذه الأنباء للمختار فكانت تقوية له على أشراف اليمن[٨٢].

قام المختار بتوجيه احمد بن شميط الجبلي على رأس مجموعة من المقاتلين لقتال الأشراف المجتمعين بجبانة السبع، وأمر عبد الله بن كامل بالتوجه من طريق آخر لنفس الغاية [٨٣].

وصلت الأنباء إلى الأشراف بان المختار سير جيشين في اتجاهين مختلفين لغرض استئصالهم، فأخذوا بالاحتياط لهذا الامر، فقسموا انفسهم الى قسمين: الأول يسير تحت قيادة عبد الرحمن بن سعيد الهمداني واسحق بن الاشعث الكندي وزحر بن قيس، والثاني يسير تحت قيادة عبد الرحمن بن مخنف الازدي وبشير بن جرير بن عبد الله الجبلي وكعب بن أبي كعب الخثعمي.

التحم الطرفان وتقاتل أبناء اليمن فيما بينهم اشد قتال أسفرت المعركة عن سحق أشراف اليمن بعد تدخل قبيلة شبام الهمداني الى جانب المختار وضربت أبناء عمومتهم من الخلف بقيادة ابي القلوص الهمداني[٨٤].

ذكر الطبري أسماء عدداً من أشراف اليمن قتلوا في تلك المعركة. منهم: رفاعة بن عوسجة الفتياني والفرات بن زحر بن قيس الجعفي، وعبد الرحمن بن سعيد الهمداني وعمرو بن مخنف الازدي وعبد الله بن صهبان الراسبي وغيرهم[٨٥]، وجرح منهم عبد الرحمن بن مخنف الازدي وزحر بن قيس، وتم اسر خمسمائة مقاتل من قبيلة وداعة الهمدانية، جيء بهم إلى المختار مكتفين، فاستعرضهم وأمر بقتل كل من اشترك في قتال الحسين رضي الله عنه فقتل منهم مائتين وثمانية ورابعين قتيلاً، ثم ترك الباقين لأصحابه فكانوا يقتلون كل من كان يؤذيهم، فلما علم المختار بذلك أمر بترك الباقين، فاخذ عليهم المواثيق إلا يجامعوا عليه عدداً... ثم نادى منادي المختار: من أغلق بابه فهوا امن، إلا رجل شرك في دم آل محمد صلى الله عليه وسلم[٨٦].

وروي انه قتل من همدان في تلك الواقعة سبعمائة وثمانون قتيلاً، وكانت الواقعة لست ـ من ذي الحجة سنة ست وستين[٨٧]،

ومما لا شك فيه انه لا بد من وجود قتلى بين أصحاب المختار من اليمانية، وبالنتيجة فان اليمانية من الطرفين كانوا وقود تلك المعركة والرابح الوحيد فيها هو المختار الثقفي، وحتى الذين نجوا من القتل فإنهم هربوا إلى البصرة وانضموا إلى مصعب بن الزبير[٨٨].

الرجوع إلى قتال الأمويين :

ذكرنا فيما سبق أن المختار استدعى الجيش المتوجه لمقاتلة جيش الأمويين بقيادة عبيد الله بن زياد إلا أن انتفاضة أشراف الكوفة اضطرت المختار إلى استدعاء الجيش للقضاء على تلك الانتفاضة.

لم يمض إلا يومين على فراغ المختار من أشراف الكوفة حتى أمر قائده إبراهيم بن الاشتر الخنعي بالتوجه ثانية لقتال الأمويين، وكان ذلك في ذي الحجة سنة ست وستين، فاخرج معه ممن شارك في المعركة الأخيرة من قبائل قضاعة وكندة ومذحج وهمدان وغيرها[٨٩]، وبرز من تلك القبائل جماعة من القادة منهم قيس بن طهفه النهدي والأسود بن جراد الكندي وحبيب بن منقذ الثوري[٩٠] وغيرهم،

وفي الجيش الأموي كانت اليمانية أكثر الجيش لان القيسية جميعها كانت وقتها في الجزيرة وعلى خلاف مع المروانية، فكانت قبيلة كلب اليمانية تمثل القوة في الجيش الأموي، وبرز في موقع القيادة رجال من اليمن أمثال الحصين بن نمير السكوني الكندي قائد الميمنة وشرحبيل بن ذي الكلاع الحميري قائد الخيل[٩١].

التقى الجيشان في موقع يقال له الخازر[٩٢]، فأخذ إبراهيم بتعبئة جيشه، فجل أخاه لامه عبد الرحمن بن عبد الله على الخيل، وسفيان بن يزيد بن المفضل الازدي على الميمنة، وجعل على الرجالة والميمنة الطفيل بن لقيط[٩٣]، وأما بن زياد فكان متأهباً لذلك (لا يسير إلا على تعبئة واجتماع)[٩٤] وقبل وقوع المعركة أرسل عمير

بن الحباب السلمي صاحب ميسرة ابن زياد إلى ابن الاشتر أن القني في مكان كذا، فلما التقى قال لابن الاشتر: إني على ميسرة ابن زياد واعدك باني سأنهزم بالناس ساعة وقوع المعركة انتصافاً لقومه القيسية وما فعله فيهم مروان يوم مرج راهط[٩٥]، فقال إبراهيم: الآن علمت انك لي ناصح وهذا ما أوصاني به صاحبي (المختار) فقال عمير: أطعه فانه رجل فرسته الحروب وإذا أصبحت فناهضهم[٩٦].

ومنذ الصباح الباكر التحم الجيشان في معركة شديدة انهزم فيها عمير بن الحباب السلمي كما وعد وقتل قائد جيش الشام عبيد الله بن زياد وجميع القادة اليمانيين أمثال شرحبيل بن ذي الكلاع الحميري والحصين بن نمير السكوني وغيرهما[٩٧].

بعد هذه الهزيمة في ساحة المعركة لاذ من تبقى من جيش الأمويين بالفرار، وكانت أعداد كبيرة منهم قد قتلت غرقاً في النهر، فتقدم ابن الاشتر وجنده من معسكرهم حيث أصابوا غنائم كبيرة جداً[٩٨]. وبعد هذه المعركة تعززت سلطة المختار على المناطق المحيطة بالكوفة، وأنفذ ابن الاشتر عماله إلى البلاد فجعل أخاه عبد الرحمن بن عبد الله على نصيبين[٩٩] وما والهاها، وولى زفر بن الحارث قرقيسيا[١٠٠]، وحاتم بن النعمان الباهلي حران[١٠١] ونواحيها، وولى عمير بن الحباب كفرتوثا[١٠٢] وما يليها[١٠٣]، وأنفذ رأس عبيد الله بن زياد إلى المختار ومعه رؤوس قواده[١٠٤] فسر بذلك سروراً عظيماً لأنه تمكن من اخطر أعدائه، أما من جهة عبد الله بن الزبير فان ذلك الانتصار قد غمه كثيراً وصمم على القضاء على المختار مهما كان الثمن، فقام بعزل واليه على البصرة الحارث بن أبي ربيعة المعروف بالقباع وتولية أخاه مصعباً عليها[١٠٥]، ليضع حداً لتوسع المختار في العراق، وهذا ما سيتضح لنا في المحطة الأخيرة من حياة المختار ودور أهل اليمن في ذلك الصراع.

النزاع بين ابن الزبير والمختار:

إن الانتصارات التي أحرزها المختار على خصومه من الأمويين وأشراف الكوفة جعلته يتطلع إلى أمور عجلت في نهايته، أهمها مخادعة ابن الزبير، فكتب إليه قائلاً: إني أخذت الكوفة داراً، فإن أردت أن أقود الجيوش فأكفيك ابن مروان فعلت على أن ترسل لي ألف ألف درهم، فقال ابن الزبير: إلى متى يماكرني المختار، فتمثل بقول القائل :

عاري الجوائـر من ثمود أصله عبدُ ويـزعم انـه من يقـدم

والله ولا درهم[١٠٦]، وهذا يدل على معرفة ابن الزبير الدقيقة لمرامي المختار وما ينويه من وراء ذلك الطلب.

وعندما أرسل الخليفة عبد الملك بن مروان جيشاً بقيادة عبد الملك بن الحارث بن أبي الحكم إلى وادي القرى[١٠٧]، عاد المختار إلى المكر فكتب إلى ابن الزبير انه بلغني انه عبد الملك أرسل جيشاً إلى أم القرى، فان أحببت أرسلت إليك بمدد. فأجابه ابن الزبير (إن كنت على طاعتي فبايع لي الناس قبلك وعجل إنفاذ الجيش ومرهم ليسيروا إلى من بوادي القرى من جند ابن مروان والسلام)[١٠٨].

فبعث المختار شرحبيل بن ورس الهمداني في ثلاث آلاف مقاتل يعاونه سليمان بن حمير الهمداني، وقال له توجه إلى المدينة وعندما تصل إلى هناك اكتب لي (وهو يريد إذا دخلوا المدينة أن يبعث عليهم أميراً ثم يأمر ابن ورس بمحاصرة ابن الزبير بمكة)[١٠٩] ولكن ابن الزبير بحنكته العسكرية أدرك مرامي المختار، فأرسل

من مكة عباس بن سهل بن سعد الأنصاري الازدي، وأوصاه بإهلاك القوم إن لم يكونوا من أهل الطاعة والمبايعة،

وعندما التقى الأنصاري بابن ورس، وسأله هل هو وجنده في طاعة ابن الزبير؟ فان كانوا كذلك فهم يد واحدة حتى يزحفوا على وادي القرى، فأجابه ابن ورس بأنه سائر إلى المدينة ومن هناك يتلقى أوامر المختار، فعلم الأنصاري المكيدة، ثم دبر له حيله، وأخذه هو وأصحابه على حين غرة فقتل ابن ورس الهمداني أكثر الجيش وفر سليمان بن حمير الهمداني ومن معه، فمات أثرهم في الطريق[١١٠].

أصبح لدى ابن الزبير قناعة تامة بان المختار يشكل خطراً كبير على مركزه في العراق، فلا بد من التخلص منه. فعهد إلى أخيه بولاية البصرة والكوفة وأمره أن يقضي على المختار حتى يعود العراق إلى ما كان عليه.

وعندما جاء مصعب البصرة قدم عليه الأشراف الذين هربوا من المختار وقصوا ما لاقوه منه ومن تسليط الموالي عليهم وتنكيله بأكابرهم، وكان وفد الأشراف بقيادة محمد بن الاشعث الكندي[١١١].

استنفر مصعب قواته لمواجهة المختار، واستدعى احد كبار رجلات اليمن ممن عرف بالشدة والباس والحكمة المهلب بن أبي صفرة وكان وقتها والياً على فارس من قبل ابن الزبير ومنشغلاً في قتال الخوارج[١١٢] فيها، ولما أبطأ المهلب، أرسل مصعب محمد بن الاشعث الكندي إلى المهلب يطلب استعجاله لهذا الأمر، فلما رآه المهلب قال (مثلك يا محمد يأتي بريداً؟) وذلك لعظم شرف محمد ومنزلته عند اليمانية، فقال (إني والله ما أنا ببريد احد، غير أن نساءنا وأبنائنا وحرمنا غلبنا عليهم عبداننا وموالينا)[١١٣] فخرج المهلب على ميمنة[١١٤]، ولم يكن المهلب وحده من قواد مصعب بل كان معه غيره أمثال محمد بن الاشعث الكندي وزياد بن عمرو الازدي[١١٥]، وكما استعان بمصعب بالقيادة اليمانية، كذلك فعل المختار عندما علم بقدوم مصعب وجيشه. فجعل قيادة جيشه إلى احمد بن شميط الاحمسي يعاونه القادة الذين كانوا مع إبراهيم بن الاشتر يوم خازر إضافة إلى جندهم من قبائل اليمن[١١٦]، كما تولى كثير بن إسماعيل الكندي قيادة الرحالة[١١٧]، وقبل مسير مصعب أرسل عبد الرحمن بن مخنف الازدي إلى الكوفة، وأمره أن يخرج إليه من قدم عليه وان يثبط الناس عن المختار ويدعوهم إلى بيعة ابن الزبير سراً[١١٨]، وكان هدف مصعب من إرسال عبد الرحمن إشعال الفوضى وضعضعة جبهة المختار الداخلية.

سار الجيشان كل يطلب صاحبه حتى وصلا إلى بلدة المذار[١١٩]، فقام احمد بن شميط بتعبئة جيشه فجعل ابن كامل الشاكري على مقدمته، وعلى الميسرة عبد الله بن وهب الجشمي، وعلى الموالي أبا عمرة مولى عرينة على الموالي[١٢٠].

وقبل بدء المعركة جاء عبد الله بن وهب الجشمي إلى ابن شميط وقال: إن هؤلاء الموالي أصحاب خور عند اشتداد المعركة واغلبهم من أهل الخيل وأخشى أن استعرت الحرب إن يطيروا بخيولهم ويسلموك إلى العدو، فاجعلهم في المقدمة. فان كانت الهزيمة أبيدوا جميعهم لقاء ما حصل للأشراف في الكوفة، فأجابه ابن شميط لما أراد جعلهم في المقدمة[١٢١]، والتقى عباد بن الحصين صاحب خيل مصعب مع احمد بن شميط، فقال له الأخير (أنا ندعوكم إلى كتاب الله وسنة رسوله والى بيعة المختار إلى أن نجعل هذا الأمر شورى في آل الرسول)[١٢٢] فرجع عباد إلى مصعب واخبره بما قال احمد، فأجابه مصعب: ارجع فاحمل عليهم، فكانت هذه الكلمة هي الشرارة الأولى في المعركة، فشن عليهم عباد حملة خاطفة فثبت أمامه ابن كامل في رجال من همدان، وما هي إلا ساعة حتى قتل قائد جيش المختار ابن احمر، فتنادى أهل اليمن من جند المختار: يا معشر بجيلة وخشعم الصبر الصبر[١٢٣]، فتناداهم المهلب (الفرار اليوم أنجى لكم، علام تقتلون أنفسكم مع هذه العبيد، والله ما أرى كثرة القتل اليوم إلا في قومي)[١٢٤] أي في اليمانية، وهكذا تقابل القادة اليمنيون وجهاً الى وجه ، وجرت بينهم معركة حامية أسفرت عن اندحار جيش المختار وانهزم جيشه حيث تولى محمد بن الاشعث الكندي ملاحقة فلول الجيش ومعه أهل الكوفة، فكانوا لا يدركون منهزماً إلا قتلوه، وذكر انه لم ينج من ذلك الجيش إلا طائفة من أصحاب الخيل، وأما الرجال فقد أبيدوا جميعا[١٢٥]، وفي ذلك يقول الأعشى[١٢٦]:

ألا هل أتاك والأنباء تنمي — بما لاقت بجيلة بالمذار
كأن سحابة صعقت عليهم — فعمتهم هنالك بالدمار
وما إن سرني إهلاك قومي — وان كانوا وجدك في خيار
ولكني سررت بما يلاقي — أبو إسحاق من خزي وعار [١٢٧]

لقد حملت هذه الأبيات أموراً كثيرة أهمها انه وصف ما حل بأصحاب المختار من بلاء، ونراه يتحسر على قتل أبناء قومه، إلا انه مع ذلك يفرح، لان اندحارهم يمثل اندحار المختار وجيشه. عندما وصلت إلى

المختار أنباء اندحار جيشه ومقتل قائده، أدرك أن لا بد من مقاتلة مصعب بنفسه، فجمع جيشه ممن بقي من أصحابه في الكوفة، وتولى هو قيادة الجيش، وجعل رأس مجموعته كلها إلى أهل اليمن، فقد ولى ميمنته سليم بن يزيد الكندي وجعل الميسرة تحت قيادة سعيد بن منقذ الهمداني وعلى خيله عمر بن عبد الله النهدي القضاعي، وعلى الرحالة مالك بن عمرو النهدي، وعلى شرطته عبد الله بن قراد الخثعمي[١٢٨].

التقى الجيشان بحروراء[١٢٩]، وتولى اليمانيون أيضاً قيادة جيش مصعب، فكان على الميمنة المهلب بن أبي صفرة وعلى اهل الكوفة محمد بن الاشعث الكندي، وعلى الازد زياد بن عمرو العتكي[١٣٠].

التحم الجيشان في معركة قوية دامت يومان، في اليوم الأول قتل كثير من الطرفين وفي مقدمتهم رجلان من كبار أهل اليمن هما: محمد بن الاشعث الكندي من أصحاب مصعب، وعبد الله بن عمرو النهدي من أصحاب المختار[١٣١]، وفي اليوم الثاني استعرت الحرب فقتل المختار ومعظم قادة جيشه[١٣٢].

لقد كانت نتائج هذه المعركة باهرة لأنها أعادت العراق مرة أخرى إلى سلطة عبد الله بن الزبير.

ذكر المؤرخون انه عندما جيء بالأسرى من أصحاب المختار، طلبوا من مصعب العفو وان يكونوا في مقدمة جيشه في قتال أهل الشام وأنهم مخطئون في قتاله، فقيل انه أشفق عليهم وأراد إطلاقهم، إلا أن كبار أصحابه كمحمد بن عبد الرحمن الهمداني قال (قتل أبي وخمسمائة من همدان وأشراف العشيرة وأهل المصر ثم تخلي سبيلهم اخترنا أو اخترهم)[١٣٣] وتكلم عبد الرحمن بن الاشعث الكندي مثل كلامه، وتصايح أشراف الكوفة بقتلهم فقتلوا جميعاً[١٣٤]. وكان عدد الأسرى الذين قتلوا عند مصعب بن الزبير ستة آلاف رجل[١٣٥]، وقد استنكر قتلهم جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أمثال عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وغيرهما[١٣٦].

بعد مقتل المختار تنافس الخليفة عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير على إبراهيم الاشتر الخنعي وكان على ولاية الموصل.

فكتب إليه الخليفة عبد الملك بن مروان (إن أنت أجبتني فلك العراق)[١٣٧] وكتب إليه مصعب (إن أطعتني فلك الشام وأعنة الخيل وما غلبت عليه من ارض المغرب ما دام لآل الزبير سلطان)[١٣٨]، فاستشار إبراهيم أصحابه بذلك، فاختلفوا، فقال إبراهيم لو لم أكن أجبت ابن زياد وأشراف الشام لأجبت عبد الملك مع أني لا اختار على أهل مصري وعشيرتي غيرهم[١٣٩]، فكتب إلى مصعب بالدخول معه[١٤٠]. وقام مصعب بتولية المهلب بن أبي صفرة الازدي مكانه في الموصل وما ولاها[١٤١]، كما قام بإرسال رأس المختار ورؤوس وجوه أصحابه إلى أخيه عبد الله بن الزبير في مكة، وسمّرت يد المختار على حائط المسجد في الكوفة، فلم يزل حتى قدم الحجاج بن يوسف الثقفي فأمر بدفنها[١٤٢].

وبعد الانتهاء من ثورة المختار يتضح للباحثة من خلال تطور تلك الثورة إلى أن أهل اليمن شغلوا دوراً بارزاً في صناعة أحداثها ونتائجها، لكنهم شكلوا معظم جيش المختار قادة وجنداً، وصنعوا له الانتصارات الباهرة على أعدائه أبان انطلاق حركته.

ومن ناحية ثانية كان أهل اليمن يشكلون قوة كبيرة في صفوف أعدائه وقاموا بالقضاء عليه وإنهاء ثورته.

وبالنتيجة فان أهل اليمن وخصوصاً قادتهم إلى جانب المختار أو جنده كانوا وقود تلك المعارك، وصناع الانتصارات في الجهتين، وكل ذلك يؤكد على حرص الزعماء اليمانيين أن يكون لهم محل الصدارة في أحداث التاريخ العربي الإسلامي.

وأخيراً فاني لم أجد عبارة دقيقة تحمل المعنى الحقيقي لدور أهل اليمن في كل الثورات والفتن التي اجتاحت التاريخ الإسلامي منذ مقتل سيدنا عثمان رضي الله عنه وحتى نهاية دولة بني أمية من عبارة الحجاج بن يوسف الثقفي التي قالها أبان ثورة عبد الرحمن بن الأشعث الكندي إذ قال:

(لا والله ما كانت فتنة قط فخبت حتى يقتل فيها عظيم من عظماء أهل اليمن...)[١٤٣]

الخاتـمة

بعد الانتهاء من هذا البحث أوجز أهم النتائج التي توصلت إليها وهي:

١- إن أهم سمة ظاهرة في الفترة التي نؤرخ لها هي ضعف الوازع الديني لدى القوى المتصارعة على السلطة وظهور العصبية القبلية كبديل لذلك.
٢- اعتماد المختار الثقفي على سخط الناس على الأمويين بسبب قتلهم الحسين رضي الله عنه واهل بيته وسيلة لتحقيق أهدافه السياسية التي كان يطمح إليها.
٣- اعتماده على أكابر قادة القبائل اليمانية والذين كانوا من قبل قد خذلوا الحسين، وترويجه فكرة المهدي كطريق لكسب أولئك القادة وقبائلهم.
٤- قام رجال اليمانية بدور فاعل خلال سير أحداث حركة المختار وبهم حقق اكبر انتصاراته.
٥- كبد أولئك القادة الدولة الأموية خسائر فادحة في المواجهات التي حصلت بينهم.
٦- قسوة المختار وشدته مع من يخالفه جعلت كثير من القبائل اليمانية تنطوي تحت إمرته.
٧- كانت القوة اليمانية هي وقود معارك المختار مع خصومه، وبذلك خسرت القوة اليمانية أفضل رجالها في الجوانب المتصارعة.
٨- كانت نهاية المختار ونهاية أصحابه على يد قوى يمانية فعالة في جيش مصعب بن الزبير كالمهلب وغيره.

أرجو أن أكون قد أعطيت الصورة المطلوبة فيما كتبت والله الموفق

هوامش البحث :

(١) ينظر:- ابن قتيبة: المعارف: ٤٠٠، ابن حزم جمهرة أنساب العرب: ٢٦٨، الذهبي: تأريخ الإسلام: ٣٧٧/٢، سير أعلام النبلاء: ٤٥/٥، ابن كثير: البداية والنهاية: ٢٨٩/٨، الكتبي: فوات الوفيات: ٥٠/٢.

(٢) وقعة الجسر: معركة وقعت بين المسلمين والفرس في خلال خلافة عمر رضي الله عنه وفيها قتل كثير من المسلمين وغرق كثير وكانت سنة ١٣هـ. ينظر: ابن الخياط: تاريخ خليفة بن خياط: ٨٢، البلاذري: فتوح البلدات: ٢٤٨.

(٣) ينظر:- البلاذري: فتوح البلدات: ٢١٤/٥، السلمي: تهذيب البداية والنهاية:٩٠، أبو خليل: عوامل النصر والهزيمة:٥٥.

(٤) ينظر:- الطبري: تاريخ الأمم والملوك: ٨/٦، ابن الأثير: الكامل في التاريخ ١٧١/٤.

(٥) ينظر:- ابن سعد: الطبقات الكبرى: ٢٧١/٥، ابن الأثير: الكامل في التاريخ: ١٧١/٤.

(٦) ينظر:- الطبري: تاريخ الأمم والملوك: ٧/٦، عبد اللطيف: العالم الإسلامي في العصر الأموي:٤٨٢.

(٧) ينظر البلاذري: انساب الأشراف:٢١٧/٥، الطبري: تاريخ الأمم والملوك: ٧/٦.

(٨) التوابين:- حركة قام بها الذين كاتبوا الحسين من أهل الكوفة ثم خذلوه فأظهروا الندم بعد قتله، وقالوا: ما لنا توبة إلا مقاتلة الأمويين فسموا أنفسهم التوابين. ينظر:- الذهبي: سير أعلام النبلاء: ٤٥١/٤، ابن كثير: البداية والنهاية: ٣٩/٨، الصلابي: الدولة الأموية: ٥٨٨/١.

(٩) ينظر:- القمي: المقالات والفرق: ٢١، النوبختي: فرق الشيعة: ٢٦، البغدادي: الفرق بين الفرق: ٢٧، الحديثي: الشعوبية: نشأتها وتطورها: ٣٩، الليثي: الزندقة والشعوبية: ٦٠، الحامد: دراسات في الأهواء والفرق: ٢٤٨.

(١٠) ينظر:- البغدادي: الفرق بين الفرق: ٢٧، ابن حزم: الفصل بين الأهواء والملل و النحل : ١٧٩/٤، فوزي: نشأت الحركات السياسية الدينية: ١٠١.

(١١) ـ الطبري: تاريخ الأمم والملوك: ٩٨/٦،

(١٢) ينظر:- الذهبي: سير أعلام النبلاء: ٤٥/٥، طقوس: تاريخ الدولة الأموية:٧١.

(١٣) ينظر:- الطبري تاريخ الأمم والملوك: ٨/٦، ابن الأثير: الكامل في التاريخ: ٢١١/٤.

(١٤) ينظر:- الطبري: تاريخ الأمم والملوك: ٨/٦، ابن الأثير الكامل في التاريخ: ٢١١/٤- ٢١٢.

(١٥) ينظر:- البلاذري: انساب الأشراف: ٢١٩/٥، الطبري: تاريخ الأمم والملوك: ٩/٦.

(١٦) ينظر:- ابن الأثير: الكامل في التاريخ: ٢١٢/٤.

(١٧) ينظر:- البلاذري: انساب الأشراف: ٢٢٠/٥، الطبري: تاريخ الأمم والملوك: ١١/٦.

(١٨) ينظر:- البلاذري: انساب الأشراف: ٢٢٠/٥.

(١٩) ينظر:- الطبري: تاريخ الأمم والملوك: ١٢/٦.

(٢٠) ينظر:- الطبري: تاريخ الأمم والملوك: ١٢/٦.

(٢١) ينظر:- ابن سعد: الطبقات الكبرى: ٢٧/٥.

(٢٢) ينظر:- البلاذري: انساب الأشراف: ٢٢٢/٥، الدنيوري: الأخبار الطوال: ٢٨٨.

(٢٣) ينظر:- الطبري: تاريخ الأمم والملوك: ١٦/٦.

(٢٤) عين الوردة: موضع على مقربة من الكوفة، وقعت فيها المعركة الشهيرة بن التوابين وجيش الأمويين، ينظر: الحميري: الروض المعطار:٤٢٣، الوكيل: الأمويين في الشرق والغرب: ٣١٥/١، القاضي: الكيسانية في التاريخ: ١١٧، الصلابي: فكر الخوارج والشيعة:١٢١.

(٢٥) ينظر:- الطبري: تاريخ الأمم والملوك: ٣٥/٦.

(٢٦) ينظر:- الدنيوري: الأخبار الطوال: ٢٩٠.

(٢٧) ينظر:- البلاذري: أنساب الأشراف: ٢٤٢/٥.

(٢٨) ينظر:- الطبري: تاريخ الأمم والملوك: ٣٦/٦.

(٢٩) المصدر نفسه: ٣٦/٦.

(٣٠) المصدر نفسه: ١٨/٦-٢٤-٣٠.

(٣١) المصدر نفسه: ٢٧/٦.

(٣٢) المصدر نفسه: ٢٨/٦.

(٣٣) ينظر:- البلاذري: انساب الأشراف: ٢٤٢/٥.
(٣٤) ينظر:- الطبري: تاريخ الأمم والملوك: ٣٨/٦.
(٣٥) المصدر نفسه: ٣٨/٦.
(٣٦) المصدر نفسه: ٢٦/٦-٣٩-٥٠.
(٣٧) الجبانة: اسم مواضع في الكوفة كل واحد منها منسوب إلى قبيلة ينظر: البلاذري: فتوح البلدان ٢٧٦، الحمري: معجم البلدان: ١٠٠/٤.
(٣٨) ينظر:- الحمري: معجم البلدان: معجم البلدان: ١٠٠/٤.
(٣٩) ينظر:- البلاذري: انساب الأشراف: ٢٢٤/٥، الطبري: تاريخ الأمم والملوك: ١٨/٦.
(٤٠) ينظر:- البلاذري: أنساب الأشراف: ٢٢٤/٥.
(٤١) ينظر:- المصدر السابق، الطبري: تاريخ الأمم والملوك: ١٢/٦.
(٤٢) المصدران السابقان: نفس الجزء والصفحة.
(٤٣) المصدران السابقان.
(٤٤) ينظر:- البلاذري: انساب الأشراف: ٢٢٥/٥.
(٤٥) ينظر:- الطبري: تاريخ الأمم والملوك: ٢٩/٦.
(٤٦) المصدر نفسه.
(٤٧) ينظر:- اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي: ٢٥٩/٢، البلاذري: أنساب الأشراف: ٢٢٨/٥، الدينوري: الأخبار الطوال: ٢٩٢.
(٤٨) سورة السجدة: آية ٢٢.
(٤٩) ينظر:- الطبري: تاريخ الأمم والملوك: ٣٣/٦، الدينوري: الأخبار الطوال: ٣٠٠.
(٥٠) ينظر:- الطبري: تاريخ الأمم والملوك: ٣٣/٦.
(٥١) بهبا قاذ: لم أقف عليها.
(٥٢) بهبا قاذ: لم أقف عليها.
(٥٣) ينظر:- البلاذري: أنساب الأشراف: ٢٢٦/٥.
(٥٤) المصدر السابق، الإسفراييني: التبصير في الدين: ٣١، حمادة: الدوحة النبوية: ١٢١، الراوي: العراق في العصر الأموي: ٢٥٠.
(٥٥) ينظر:- الطبري: تاريخ الأمم والملوك: ٥٧/٦، المسعودي: مروج الذهب: ٨٤/٣.
(٥٦) القادسية: مدينة، بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً. فيها دارت المعركة الشهيرة بين المسلمين والفرس، وهزم منها الفرس شر هزيمة. ينظر البكري: معجم ما استعجم: ١٠٤٢/٢، الحموي: معجم البلدان: ٢٩١/٤.
(٥٧) ينظر:- البلاذري: أنساب الأشراف: ٢٣٨/٥، الطبري: تاريخ الأمم والملوك: ٥٨/٦، الإسفراييني : التبصير في الدين: ٣١، الخربوطلي: المختار بن أبي عبيد الثقفي: ٧٠.
(٥٨) ينظر:- اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي: ٢٥٩/٢، الطبري: تاريخ الأمم والملوك: ٥٨/٦، القاضي: الكيسانية في التاريخ: ١٢٠.
(٥٩) ينظر:- الطبري: تاريخ الأمم والملوك: ٥٨/٦
(٦٠) المصدر نفسه.
(٦١) المصدر نفسه.
(٦٢) ينظر:- البلاذري: أنساب الأشراف: ٢٣٠/٥، القاضي: الكيسانية في التاريخ: ١٢٢، الخربوطلي: المختار بن أبي عبيد الثقفي: ٧٤.
(٦٣) ينظر:- الطبري: تاريخ الأمم والملوك: ٤١/٦.
(٦٤) ساباط:- موضع ضرب المدائن. ويسمى بالفارسية: بلاس اباد. ينظر: الحموي: معجم البلدان: ١٦٦/٣، الحميري: الروض المعطار: ٢٩٧.
(٦٥) ينظر:- الطبري: تاريخ الأمم والملوك: ٤٣/٦.
(٦٦) الفيء: اسم للأموال التي غلب عليها المسلمون من بلاد العدو، وقيل هو كل مال وصل من المشركين إلى المسلمين بغير قتال. ينظر:- الماوردي: الأحكام السلطانية: ١٢١، أبو عبيد: الأموال: ٥٨، قدامة: الخراج وصناعة الكتابة: ١٩٧.
(٦٧) ينظر:- الدنيوري: الاخبار الطوال: ٣٠٠، ابن الأثير الكامل ٢٣١/٤، السامرائي: الشعوبية: ١١٨، بيضون: من دولة عمر إلى دولة عبد الملك: ٢٠٥، الغلباوي: الشعوبية: ٢٩.

(٦٨) ينظر:- الطبري: تاريخ الأمم والملوك: ٣٣/٦. السامرائي: الشعوبية: ١١٨، الحديثي: الشعوبية ونشأتها: ٣٩.
(٦٩) الطبري: تاريخ الأمم والملوك: ٤٣/٦-٤٤.
(٧٠) ابن الأثير: كامل في التاريخ: ٢٣١/٤.
(٧١) المصدر نفسه: ٢٣١/٤.
(٧٢) المصدر نفسه: ٢٣١/٤.
(٧٣) ينظر:- الدنيوري: الأخبار الطوال: ٢٩٩-٣٠٠.
(٧٤) ينظر:- الطبري: تاريخ الأمم والملوك: ٤٤/٦. ابن الأثير: كامل ٢٣١/٤.
(٧٥) ينعني: مناطق تجمع القبائل كل في منطقته.
(٧٦) ينظر:- الطبري: تاريخ الأمم والملوك: ٤٥/٦.
(٧٧) ينظر:- البلاذري: انساب الأشراف: ٢٣١/٥.
(٧٨) ينظر:- ابن الأثير: الكامل في التاريخ: ٣٣٢/٤.
(٧٩) ينظر:- الطبري: تاريخ الأمم والملوك: ٤٦/٦.
(٨٠) ينظر:- البلاذري: انساب الأشراف: ٣٣٢/٥.
(٨١) ينظر:- الطبري: تاريخ الأمم والملوك: ٤٧/٦، ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٢٣٣/٤.
(٨٢) ينظر:- الطبري: تاريخ الأمم والملوك: ٤٧/٦.
(٨٣) ينظر:- المصدر نفسه: ٤٨/٦.
(٨٤) ينظر:- المصدر نفسه: ٤٨/٦-٥٠.
(٨٥) ينظر:- المصدر نفسه: ٥٠/٦-٥١.
(٨٦) ينظر:- البلاذري: انساب الأشراف: ٣٣٤/٥، الطبري: تاريخ الامم والملوك: ٥٦/٦،، ابن الأثير: الكامل: ٢٣٥/٤-٢٣٦.
(٨٧) ينظر:- ابن الأثير: الكامل: ٢٣٩/٤، النويري: نهاية الارب: ٢٩/٢١.
(٨٨) ينظر:- الطبري: تاريخ الأمم والملوك: ٥٦/٦، النويري: نهاية الارب: ٣٠/٢١، السامرائي: الشعوبية: ١٥٦.
(٨٩) ينظر:- الطبري: تاريخ الأمم والملوك: ٨١/٦.
(٩٠) المصدر نفسه: ٨١/٦.
(٩١) المصدر نفسه: ٨٦/٦.
(٩٢) الخازر: نهر بناحية الموصل. ينظر:- البكري: معجم ما استعجم: ٤٨٤/١، الحميري: الروض المعطار: ٢١٢.
(٩٣) ينظر:- البلاذري: انساب الأشراف: ٢٤٧/٥، الدنيوري: الأخبار الطوال: ٢٩٥.
(٩٤) ينظر:- ابن الأثير: الكامل في التاريخ: ٢٦١/٤.
(٩٥) سرج راهط: موضع بالشام على أميال من دمشق، وفيه كانت الموقعة بين مروان بن الحكم والضحاك بن قيس النهدي وانتهت المعركة بانتصار مروان بن الحكم. :- البكري: معجم ما استعجم: ٦٣٠/١، الحميري: الروض المعطار: ٥٣٦، وينظر:- عاقل تاريخ خلافة بني أمية: ١٣٠، الناطور: عبد الله بن الزبير: ١٣٧-١٣٨.
(٩٦) ينظر:- ابن الأثير: الكامل: ٢٦٢/٤.
(٩٧) ينظر:- الطبري: تاريخ الأمم والملوك: ٩٠/٦، ابن عبد الله: الاستيعاب: ٣٨٢/١، الذهبي: المعبر: ١٣/١.
(٩٨) ينظر:- البلاذري: انساب الأشراف: ٢٥٠/٥، الدنيوري: الأخبار الطوال: ٢٩٥.
(٩٩) نصيبين: كورة من كور ديار ربيعة بين الحيرة والشام. وهي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل بين الموصل والشام. ينظر:- البكري: معجم ما استعجم: ١٣١٠/٢، الحميري: معجم البلدان: ٢٨٨/٥.
(١٠٠) قرقيسيا: بلد على الخابور على ست فراسخ من رحبة مالك وهي من كور ديار ربيعة. ينظر:- البكري: معجم ما استعجم: ١٠٦٦/٢، الحميري: معجم البلدان: ٣٢٨/٤.
(١٠١) حران: مدينة من بلاد الجزيرة وهي من كور ديار مضر، ينظر:- البكري: معجم ما استعجم: ٤٣٥/١، الحميري: معجم البلدان: ٢٣٥/٢.

(١٠٢) كفرتوثا: قرية كبيرة من قرى الشام ينسب إليها جماعة من أهل العلم والأدب، ينظر:- ، الحميري: معجم البلدان: ٤٦٨/٤.
(١٠٣) ينظر:- الطبري: تاريخ الأمم والملوك: ٩٢/٦، ابن الأثير: الكامل: ٢٦٥/٤، عبد اللطيف: العالم الإسلامي: ٤٨٤.
(١٠٤) ينظر:- ابن الأثير: الكامل في التاريخ: ٢٦٥/٤.
(١٠٥) المصدر نفسه: ٢٦٦/٤.
(١٠٦) المصدر نفسه: ٢٦٧/٤.
(١٠٧) وادي القرى: وهو وادي بين المدينة والشام من أعمال المدينة كثير القرى.ينظر:- الحميري: معجم البلدان: ٣٤٥/٥.
(١٠٨) ينظر:- ابن الأثير: الكامل: ٢٤٧/٤.
(١٠٩) ينظر:- ابن الأثير: الكامل: ٢٤٨/٤.
(١١٠) المصدر نفسه: ٢٤٨/٤، الناطور: عبد الله بن الزبير: ١٤٠.
(١١١) ينظر:- البلاذري: انساب الأشراف: ٢٥١/٥، الطبري: تاريخ الأمم والملوك: ٩٤/٦، السامرائي: الشعوبية: ١٥٦.
(١١٢) الخوارج: هم كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت عليه الجماعة يسمى خارجياً، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أو كان بعدهم في كل زمان. ينظر:- الأشعري: مقالات الإسلاميين: ٢٠٧/١، الشهرستاني: الملك و-: ١١٤/١.
(١١٣) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي: ٢٦٤/٢، الطبري: تاريخ الأمم والملوك: ٩٤/٦.
(١١٤) بنظر:- البلاذري: انساب الأشراف: ٢٥٣/٥. الطبري: تاريخ الأمم والملوك: ٩٥/٦.
(١١٥) ينظر: الطبري: تاريخ الأمم والملوك: ٩٧/٦.
(١١٦) ينظر: البلاذري: انساب الأشراف: ٢٥٢/٥.
(١١٧) المصدر نفسه: ٢٥٢/٥.
(١١٨) ينظر: ابن الأثير: الكامل: ٢٦٨/٤.
(١١٩) المذار: ارض بقرب الكوفة: سميت بالمذار لفساد الرائحة منها ينظر: البكري: معجم ما استعجم: ٢/ ١٢٠٢.
(١٢٠) ينظر: المسعودي: مروج الذهب: ١٠٦/٣، ابن الأثير: الكامل: ٢٦٨/٤.
(١٢١) ينظر: ابن الأثير: الكامل: ٢٦٩/٤.
(١٢٢) ابن الأثير: الكامل: ٢٦٩/٤.
(١٢٣) ينظر: المصدر نفسه: ٢٦٩/٤.
(١٢٤) المصدر نفسه: ٤/ ٢٦٩.
(١٢٥) ينظر: البلاذري: انساب الأشراف: ٥/ ٢٥٤.
(١٢٦) عبد الرحمن بن الحارث المعروف بالاعشى. بن همدان. من مشاهير شعراء العصر الاسلامي. توفي سنة ـ وثمانين. ينظر: ابن حزام: جمهرة انساب العرب: ٣٩٣، الذهبي: سير اعلام النبلاء: ٥/ ١٨١ (١٢٧) الطبري: تاريخ الامم والملوك: ٦/ ٩٨.
(١٢٧) ينظر: الطبري: تاريخ الامم والملوك: ٦/ ٩٨.
(١٢٨) ينظر: الطبري: تاريخ الامم والملوك: ٦/ ٩٨- ٩٩.
(١٢٩) حروراء: قرية بظاهر الكوفة ينسب اليها الخوارج الحرورية الذين قاتلهم الامام علي رضي الله عنه. ينظر: الحموي: معجم البلدان: ٢/ ٢٤٥.
(١٣٠) ينظر: الطبري: تاريخ الامم والملوك: ٦/ ١٠٠، ابن الاثير: الكامل: ٢٧٠/٤، السيوطي: تاريخ الخلفاء: ١١٢.
(١٣١) ينظر: ابن الاثير: الكامل: ٤/ ٢٧٠- ١٧١.
(١٣٢) ينظر: البلاذري: انساب الاشراف: ٢٥٦/٥. ابن الاثير: الكامل: ٤/ ٢٧١.
(١٣٣) ابن الاثير: الكامل: ٤/ ٢٧١، الذهبي: العبر ١٣/١.
(١٣٤) ابن الاثير: الكامل: ٤/ ٢٧٢.
(١٣٥) ينظر: الطبري: تاريخ الامم والملوك: ٦/ ١١٦.
(١٣٦) ينظر: ابن الاثير: الكامل: ٢٧٧/٤- ٢٧٨.
(١٣٧) ينظر: الطبري: تاريخ الامم والملوك: ٦/ ١١١.

(١٣٨) المصدر السابق.
(١٣٩) المصدر السابق.
(١٤٠) ينظر: ابن الاثير: الكامل: ٢٧٥/٤.
(١٤١) ينظر: البلاذري: انساب الاشراف: ٢٦٥/٥، ابن العماد شذرات الذهب ٧٤/١.
(١٤٢) ينظر: الذهبي: سيير اعلام النبلاء: ٧٠/٣.
(١٤٣) الطبري: تاريخ الامم والملوك: ٦/ ٣٦٠.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر :

(١) ابن الاثير: عز الدين علي بن محمد بن الاثير (ت ٦٣٠هـ) الكامل في التاريخ: دار صادر بيروت ١٣٨٥هـ ١٩٦٧م.
(٢) الاسفرابيني: طاهر بن محمد الاسفرابيني (ت ٤٧١هـ) التبصير في الدين: دارالكبة بيروت ١٤٠٨هـ.
(٣) الاشعري: ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت ٣٢٤هـ) مقالات الاسلاميين، مطبعة الاعتماد. مصر ١٩٦٣م.
(٤) البغدادي: عبد القهار بن ظاهر (ت ٤٢٩هـ) الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم. دار الافاق الجديدة. بيروت ١٩٧٣م.

(٥) البكري: عبد الله بن عبد العزيز الاندلسي (ت ٤٨٧هـ) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع. تحقيق مصطفى السقا. عالم الكتب. بيروت ١٩٦٢م.
(٦) البلاذري: ابو الحسن احمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ) انساب الاشراف مطبعة دار الكتب المصرفة. القاهرة ١٩٥٨م.
(٧) البلاذري: ابو الحسن احمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ) فتوح البلدان دار الهلال- بيروت ط١ ١٩٨٨م.
(٨) ابن حزم: ابو محمد علي بن احمد القرطبي (ت ٤٥٦هـ) جمهرة انساب العرب. تحقيق عبد السلام هارون دار المعارف. مصر ١٩٦٦م.
(٩) ابن حزم: ابو محمد علي بن احمد القرطبي (ت ٤٥٦هـ) الفصل في الهواء والملك المفن. المطبعة الادبية- القاهرة ١٣٦٧هـ.
(١٠) الحموي: ياقوت بن عبد الله الرمي (ت ٦٢٦هـ) دار صادر- بيروت ١٩٦٦م.
(١١) الحميري: ابو عبد الله محمد بن عبد المنعم (ت ٧٢٧هـ) الروض المعطار في خبر الاقطار. تحقيق د. احسان عباس. مكتبة الحياة. بيروت ١٩٨٤م
(١٢) الدنيوري: احمد بن داود (ت ٢٨٢هـ) الاخبار الطوال. مطبعة الاعتماد. القاهرة ١٩٦٠.
(١٣) الذهبي: ابو عبد الله محمد بن احمد (ت ٧٤٨هـ) سير اعلام النبلاء. نشر المكتبة التوقيفية القاهرة ٢٠٠٣م.
(١٤) الذهبي: ابو عبد الله محمد بن احمد (ت ٧٤٨هـ) تاريخ الاسلام ومشاهير الاعلام. مؤسسة الرسالة- بيروت ١٤٠٨هـ.
(١٥) الذهبي: // // // // العبر في خبر من غبر. دار الكتب العلمية. بيروت ط١ ١٩٨٥م.
(١٦) السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ) تاريخ الخلفاء. دار النهضة. القاهرة ١٩٦٤م.
(١٧) الشهرستاني: محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨هـ) الملك النح دار المعرفة. بيروت ١٩٧٢م.
(١٨) الطبري: محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) تاريخ الامم والملوك، دار الفكر- مصر ١٣٥٨هـ.
(١٩) ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله القرطبي (ت ٤٦٣هـ) الاستيعاب في معرفة الاصحاب _ مطبعة دار السعادة مصر ١٣٤٨هـ.
(٢٠) ابو عبيد: القاسم بن سلام (ت ٢٢٣هـ) كتاب الاقوال. المكتبة التجارية. مصر. ١٣٥٣هـ.
(٢١) العصفري: خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ) تاريخ خليفة بن خياط. دار الفكر . بيروت ١٤١٤هـ_ ١٩٩٣م.
(٢٢) ابن العماد الحنبلي : عبد الحي بن احمد (ت ١٠٨٩هـ) شذرات الذهب في اخبار من ذهب. دار المسيرة. بيروت ط٣ ١٣٩٩هـ _ ١٩٧٩م.
(٢٣) ابن قتيبة: عبد الله بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) دار المعارف_ مصر ١٩٧٢م.
(٢٤) قدامة: ابو جعفر محمد بن قدامة (ت ٣٥٧هـ) الخراج وصناعة الكتابة_ دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٧١م.
(٢٥) القمي: سعد بن عبد الله الاشعري (ت ٣٠١هـ) المقالات والفرق. مطبعة حيدري_ طهران ١٩٦٣م.
(٢٦) ابن شاكر الكتبي: محمد بن شاكر (ت ٧٦٤هـ) فوات الوفيات دار الكتب العلمية _ بيروت ١٤٢١هـ.
(٢٧) ابن كثير: ابو الغراء اسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ) البداية والنهاية. مطبعة المعارف_ بيروت ١٩٦٦م
(٢٨) الماوردي: علي بن محمد البصري (ت ٤٥٠هـ) الاحكام السلطانية. مطبعة الوطن_ مصر ١٣٨٢هـ.
(٢٩) المسعودي: ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ) مروج الذهب ومعادن الجواهر_ مطبعة السعادة مصر ١٣٨٧هـ_ ١٩٦٧م.
(٣٠) النوبختي: الحسين بن موسى (ت٣١٠هـ) فرق الشيعة مطبعة الدولة_ استانبول ١٩٣١م.
(٣١) النويري: محمد بن احمد (ت ٨٥١هـ) نهاية الادب. مطبعة مطبعة دار الكتب المعربة القاهرة_ ١٩٦٣.
(٣٢) اليعقوبي: احمد بن ابي يعقوب (ت ٢٩٢هـ) المطبعة الحيدرية. النجف. ١٩٥٧م.

المراجع:-

(٣٣) بيضون: د. إبراهيم محمد: من دولة عمر الى دولة عبد الملك. دار النهضة العربية. القاهرة ١٤١١هـ_ ١٩٩١م.
(٣٤) الحامد: د. عز الدين محمد: دراسات في الاهواء الفرق. دار التراث. القاهرة ١٤٠١هـ.
(٣٥) الحديثي: د. نزار عبد اللطيف: الشعوبية. نشأتها وتطورها. دار الشؤون الثقافية بغداد: ١٩٩٠م.
(٣٦) حمادة: د. فاروق: الدوحة النبوية. دار القلم. دمشق ط١ ١٤٢٠هـ_ ٢٠٠م.
(٣٧) الخربوطي: د. علي: المختار بن ابي عبيد الثقفي. مطبعة مصر للطباعة والنشر. القاهرة بلا تاريخ.
(٣٨) ابو خليل: د. شوقي: عوامل النصر والهزيمة عبر تاريخنا الاسلامي. دار الفكر. دمشق ط٢ ١٤٠٧هـ_ ١٩٨٧م.
(٣٩) الراوي: الاستاذ ثابت: العراق في العصر الاموي. نشر مكتبة الاندلس. بغداد بلا تاريخ.
(٤٠) السامرائي: د. عبد الله سلوم: الشعوبية حركة مضادة للاسلام والامة العربية. دار الرشيد للنشر. بغداد ١٩٨٠م.
(٤١) السلمي: د. محمد صامل. تهذيب الباية والنهاية. دار الوطن الرياض، ط١ ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.
(٤٢) الصلابي: د. علي محمد: الدولة الاموية. عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار. دار المعرفة. بيروت ط١ ١٤٢٦هـ_ ٢٠٠٥م.
(٤٣) الصلابي: د. محمد على: فكر الخوارج والشيعة. دار ابن الجوزي للطباعة والنشر. القاهرة ط١ ١٤٢٧هـ_ ٢٠٠٧م.
(٤٤) طقوش: د. محمد سهيل. تاريخ الدولة الاموية_ دار النفائس. بيروت بلا تاريخ.
(٤٥) عاقل: د. نبيه: تاريخ خلافة بنيامية. دار الفكر القاهرة ط٣ ١٣٩٤هـ_ ١٩٧٥م.
(٤٦) عبد اللطيف: د. عبد الشافي محمد. العالم الاسلامي في العصر الاموي. الاتحاد التعاوني للطباعة. مصر بلا تاريخ.
(٤٧) الغرباوي: حسن حميد عبيد: الشعوبية. مطابع دار الشؤون الثقافية_ بغداد ١٩٩٣م.
(٤٨) فوزي: د. فاروق: نشأت الحركات السياسية والدينية في الاسلام. دار الحرية للطباعة. بغداد ط١ ١٩٨٩م.
(٤٩) القاضي: د. وداد: الكيالية في التاريخ. دار الفكر بيروت بلا تاريخ.
(٥٠) الليثي: د. سميرة مختار. الزندقة والشعوبية. المطبعة الفنية الحديثة_ القاهرة ١٩٦٨م.
(٥١) الناطور: د. شحاذه. عبد الله بن الزبير. دار ابن رشد عمان ١٤٠٣هـ.
(٥٢) الوكيل: محمد سيد: الامويون بين الشرق والغرب. الدار الشامية للطباعة والنشر بيروت ط١ ١٤١٦هـ_ ١٩٩٥م.